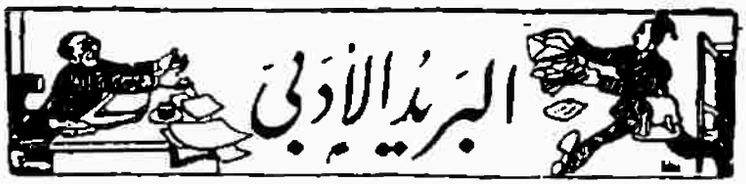

واحة الكفرة :

جاء فى (أخبار اليوم) العدد (١٢٩) أن الذى اكتشف واحة الكفرة هو أحمد حسنين باشا رحمه الله ، والباشا رجل أجمعت القلوب على محبته وتجلته ، ولكن الحق يذكر ، وذلك أن أول من زار واحة الكفرة من غير السنوسيين هو صادق باشا العظم رحمه الله أرسله إليها السلطان عبد الحميد موفداً إلى الشيخ المهدى السنوسى الكبير سنة ١٨٨٤ ولم يصل إليها رسول قبله ، وقد وضع عن رحلته تلك كتاباً باللغة التركية ترجمه إلى العربية جميل بك العظم رحمه الله ، وقد أوفده بعد ذلك إلى نجاشى الحبشة منلك سنة ١٩٠٦ ووضع عن رحلته الحبشية كتاباً ترجمه رفيق بك العظم رحمه الله ، ودلة حقى بك العظم رئيس وزراء سورية سابقاً ، وعنه روينا هذا الحديث ، والرحلتان مطبوعتان بالعربية .

(قارىء)

خطأ عروضى :

اطلعت فى عدد الأهرام بتاريخ ١٩ فبراير سنة ١٩٤٧ على قصيدة للأستاذ الشاعر محمد الأسمر فى ذكرى وفاة المرحوم أحمد حسنين باشا مطلعها :

أعام مضى أم تلك أحلام حالم ... وذكرى الكريم الحرأم وهم واهم!

قال فيها :

وعدت لنا من حفرة ومجاهل ... ومن عالم تحت الثرى أى عالم !

فوقع فى خطأ عروضى هو « سناد الإشباع » ، وذلك بتغييره حركة الحرف الدخيل بعد ألف التأسيس من خفض فى جميع الأبيات إلى فتح هنا فى هذا البيت الأخير ، وهو خطأ تواضع العروضيون على عدم استعماله أو الوقوع فيه

هذا ، والقصيدة المترعة بالذكريات واللوعات ، لا ينقص من قيمتها هنة من تلكم الهنات . والسلام

عرنانه أسمر

فى اللغة :

كتب بعضهم فى الرسالة الغراء : (انطلت عليه الحيلة) يريد جازت عليه . وأظن أن هذا التعبير أول ما دخل عن طريق الترجمة . فليت من يدل على تعبير قديم بهذا اللفظ

ويقولون :(حديث طلى) ، والطلّ كغنى الصغير من أولاد الغنم جمعه طلبان كرغفان (القاموس) . وأما الحسن المعجب فهو الطل (القاموس أيضاً)

فلسطينى

طباق قلعة القاهرة :

كان الأستاذ أحمد رمزى بك أورد فى « الأهرام » نص السخاوى فى كتابه (الضوء اللامع فى تاريخ القرن التاسع) عن سكن ناصر الدين محمد جقمق « بالنور بالقلعة » وقال : هل هناك مكان معلوم للقدماء بالقلعة كان يطلق عليه اسم « النور » ؟

نعم ، كان فى القلعة اثنتا عشرة طبقة ، فى كل طبقة نحو ألف ممن يتلقون دروس التدريب على الجندية والحرب ، مع بعض علوم الشريعة والعلوم المصرية ، ومن هذه الطباق طبقة قائمة على أرض منخفضة ، فسميت « طبقة النور » . وفى « الضوء اللامع » يذكر كثيراً من هذه الطباق كطبقة الرفرف وطبقة الزمام وغيرها .

وهذه الطباق كانت أكبر مدرسة حربية نعرفها فى التاريخ وأقدمها ، وقد تخرج منها آلاف من الضباط والقواد والأمراء ، بل الملوك . ولو جمعت أخبار هذه الجامعة الحربية لجاءت فى كتاب حافل .

وفى خطط المقريزى ، وزبدة كشف الممالك لخليل بن شاهين الظاهرى (المطبوع فى أوربة) مفصل القول على هذه الطباق ونظامها ، وفى در الحبب فى تاريخ حلب لابن الحنبلى بحث عن صلة السلطان النورى بطبقة النور ، ونسبته إليها ، وأنها بفتح النون ، وفى (شذرات الذهب فى أخبار من ذهب) شىء من هذا

وكان فى المكتبة التيمورية خزانة خاصة لكتب الفروسية والرمى وآلات الحرب ؛ ألف الكثير منها فى عهد المماليك ، وكان كثير منها يدرس فى طباق القلعة .

محمد عبد الوهاب فايد

حول (اكتبوا للأطفال) :

اطلعت فى مجلتكم الزاهرة على كلمة الأديب محمد سيد كيلانى (اكتبوا للأطفال) ومع تقديرى لاهتمامه بهذا العنصر الهام من عناصر نهضتنا العربية وتدوينه جهود الغربيين فيه آخذ عليه قوله بالحرف الواحد « أما فى الشرق فلم يعن أحد بالاتجاه فى هذه الناحية ... الخ » .

إذ قد قام المرسلون الأميركيون فى بيروت ما بين ١٨٨٥ و١٨٩٠ بترجمة وطبع كتب كثيرة للأطفال باللغة العربية مثل حكاية روبنصون كروزو وغيرها من القصص الأدبية الأخلاقية (التى لا صلة لها بالدين) مكتوبة بأقلام كبار أدباء سوريا ولبنان يومئذ وموضوعاتها لذيذة وأساليبها شيقة تستهوى عقول الأحداث والأطفال وهى مزينة بالصور الجذابة ، بل أذكر أننى كنت أقرأها وأنا طفل بين العاشرة والخامسة عشرة بشغف وسرور ، وكان لدى العشرات منها وكانت جميعها مطبوعة طبعاً أنيقاً (وأحياناً مشكولة) فى مطبعة الأميركان فى بيروت ولعل الأديب الكيلانى يعثر فى مكتبة خاصة أو فى مكاتب بيروت على نسخ منها .

ثم إن كاتب هذه السطور (ولا فخر) أصدر مجلته الأسبوعية « مجلة الأولاد » فى ١٥ فبراير سنة ١٩٢٣ وظل يصدرها أسبوعياً حتى ١٢ مارس سنة ١٩٣١ وكان يتراوح ما يطبع منها فى مطبعة اللطائف المصورة بين ١٤ و١٦ ألفاً وكانت طافحة بالرسوم المضحكة التى تسر الأطفال وتقر عيونهم وتكتب شروحها باللغة العامية المسجعة وفى أواخر سنيها كان يكتب فيها بلغة صحيحة بسيطة وأضيف إليها معلومات علمية طبيعية وألعاب للتسلية ومسابقات ولم نوقفها إلا لأسباب فنية قاهرة ، وكانت معظم رسومها شرقية مصرية وبعد أن أوقفناها سعى الكثيرون من الأدباء والأديبات إلى إنشاء مجلات للأطفال والأولاد على غرار مجلة الأولاد ولكن أغلبها لم يقو على مكافحة الأزمات ، وكانت آخر محاولة من الأستاذة إجلال حافظ ومجلات أخرى أظن أنها ما زالت تصدر وأذكر أن مجلة الأسبوع الزاهرة وبعض الصحف بدأت بنشر مواد مصورة للأطفال .

اسكندر ميخائيل

تعليق وتعقيب :

١ — اذكر موضوعى حول « طيزناباذ » أديبة فلسطين فدوى طوقان بقصة صاحبة الفن علية بنت المهدى أخت الرشيد ، وأقامتها بطيزناباد بعد منصرفها من الحج ، وهى التفاتة ظريفة من الأديبة الفاضلة أذكرتنى أيضاً بما يشبه هذا الخبر من قصة حج أبى نواس الذى رواه نسليمان بن نوبخت عندما أراد الحج فاستصحب أبا نواس بعد نفار منه وامتناع . لكن « راهب الكاس » اشترط على سليمان أن يتقدما الحاج إلى القادسية ، ثم يعرجا « قليلا » على طيزناباذ ، ريثما يصل الحاج فعلا .

وكان فى طيزناباذ خمار ظريف ، لطيف الآلة ، يمتق الشراب اسمه «سرجيس» له ذكاء وفطنة فى المنادمة ، فشرب أبو نواس هو وصديقه سليمان ، ثم استيقظ ليصطبح « على عادته » فأنشد :

وخمار أتحت إليه ليلاً ... قلائص قد ونين من السفار
فجم والكرى فى مقلتيه ... كخمور شكا ألم الخمار :
أبن لى كيف صرت إلى حريمى ... وجفن الليل مكتحل بقار ؟
فقلت له : ترفق بى فإنى ... رأيت الصبح من خلل الديار
فكان جوابه أنْ قال : صبحٌ ... ولا ضوء سوى ضوء العقار !
وقام إلى العقار فسد فاها ... فعاد الليل مسود الازار
وشك بزالها فى قعر دن ... عفرة الجوانب والقرار
مصورة بصورة جند كسرى ... وكسرى فى قرار الطرجهار
وجل الجند تحت ركاب كسرى ... باعمدة واقبية قصار

ثم جلس يشرب مع سليمان ، وبقيا يصلون الليل بالنهار فى اصطباح واغتباق ، حتى ورد عليهما أوائل الحاج قد حجوا وعادوا فرحلا معهم إلى بغداد على أنهما كانا حجاجاً معهم . .

أما الآثار التى كانت شاخصة على عهد ياقوت والعمرى والشابشتى فقد كانت تسمى فى ذلك الحين « قباب أبى نواس ».

٢ — ومما فاتنى ذكره عن قطربل إن حاناتها اختصت بالنظافة وحسن الصفة ، والتألق فى الآلة ، كما امتاز سقاتها وباعتها بالفطنة واللباقة والظرف ، ونظافة المنازل والدنان.

واشتهرت قطربل بالمشمش حتى ذكره البحترى فى شعره قائلاً :

شربت مشمش قطربل وجرعتنا دقل الدسكره (١)
إذا حُبَّ فى الكاس مسوده فكف النديم لها محبره

وكان ينزل هذه القرية الأعراب الذى يفدون على بغداد من البادية ، وكانت لغتهم فصيحة لم تشبها شوائب اللحن ، وفى القصة الزنبورية خير شاهد على ذلك . فقد نُقل عن الاصمعى أن هؤلاء الأعراب كانوا ينزلون بقطربل ، وأن الكسائى لما ناظر سيبويه استشهد بلغتهم عليه ، وفى ذلك يقول أبو محمد اليزيدى :

كنا نقيس النحو فيما مضى على لسان العرب الأول
فجاء أقوام يقيسونه على لغى اشياخ قطربل
إن الكسائى وأصحابه يرقون فى النحو إلى أسفل !

أما موقع قطربل بالنسبة إلى جغرافية العراق الحالية ، فقد قال صديقنا مصطفى جواد تعقيباً على ما كتبناه فى الرسالة فى العدد ٧٠٤ بكلمته المنشورة بجريدة العراق عدد ٢٣/٩/٤٩ بأنها « فوق الكاظمية بكيلو مترات قليلة مقابل بستان كاظم باشا من الغرب » ويظن أنها « كانت فى الموضع المعروف — اليوم — بالتاجى »

(بغداد) شكرى محمد

(١) ابن المعتز فصول التماثيل فى تباشير السرور ص ١٤

النهضة الأدبية فى طرابلس :

منذ زوال الحكم الإيطالى الغاشم عن أرض ليبيا العزيزة « طرابلس وبرقة » والنهضة الأدبية تسير بخطوات ثابتة سريعة بصورة تدعو إلى التقدير والإعجاب .

فهنالك فى كل من مدينة درنه وبنغازى عاصمة برقة التجارية وطرابلس فى جميع هذه المدن قد انتشرت الجمعيات الثقافية والندوات الأدبية التى تتلخص رسالتها فى نشر الأدب العربى وبث روح الثقافة العربية بين جميع المواطنين .

وقد كتب المواطن الفاضل الأديب « صلاح الدين بن موسى » مقالا قيما فى الرسالة (٧١٠) تحت عنوان « الحياة الأدبية فى طرابلس الغرب بين الماضى والحاضر » ولكن فاته أن يذكر فيه كلا من الشاعرين المعاصرين الأستاذ أحمد الشارف شاعر طرابلس والأستاذ أحمد رفيق المهدوى شاعر برقة وهما بحق علمان من أعلام الشعر والأدب فى طرابلس الغرب :

ولقد اطلع أستاذنا العقاد على شىء من شعر الأستاذ رفيق فنال إعجابه وتقديره .

(القاهرة) فرج بن جليل

بطل الريف :

اطلعت فى العدد ٧١١ من « الرسالة » على قصيدة أو بالأصح « مزدوجة » للأستاذ « أبو الوفاء » محمود رمزى نظيم فيها :

واخترعوا فخّروا ألبابنا وملكوا بسعيهم زِمامنا
كيف نقول ما لهم وما لنا إذا استغل علمهم خولنا

« والمزدوجة » كما ترى مؤسسة بألف التأسيس فى الأشطر الثلاثة الأولى إلا فى الشطر الرابع فقد غيّر من التأسيس إلى الردف وهو حرف الواو ، وذلك ما نص العروضيون وتواضعوا على خطئه وعدم جواز استعماله .

وهى هنة هينة والسلام .

(الزيتون) عمر ناصر أسعد